

إِجَازَةُ الصَّيْفِ: مَا لَنَا وَمَا عَلَيْنَا

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي فَسَّأَ لُونِ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مَا يَلْقَاهُ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَعْبَاءِ وَالْوَاجِبَاتِ، وَمَا يَلْحَقُ الْأَوْلَادَ مِنْ تَكَالِيفِ وَجُهْدٍ فِي سَنَةِ دِرَاسِيَّةٍ امْتَلَأَتْ بِالْجِدِّ وَالْمُثَابَرَةِ، وَاتَّسَمَتْ بِالتَّعَبِ وَالْكَدِّ وَالْمُصَابَرَةِ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ أَسْبَابِ مَلَلِ النُّفُوسِ وَسَامَتِهَا، وَمِنْ دَوَاعِي طَلَبِ التَّرْوِيحِ لَهَا لِإِعَادَةِ سُرُورِهَا وَبَهْجَتِهَا، وَمِنْ مَحَاسِنِ دِينِنَا الْعَظِيمِ أَنَّهُ رَاعَى حِبْلَةَ الْإِنْسَانِ وَنَزَعَتْهُ إِلَى الرَّاحَةِ وَالِاسْتِجْمَامِ، فَأَبَاحَ لَهُ التَّرْوِيحَ عَنِ نَفْسِهِ لِيَتَخَلَّصَ مِنْ أَعْبَاءِ الْمَشَاقِّ وَالْأَعْمَالِ فِي سَائِرِ الْعَامِ؛ فَعَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافِقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّيِّعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَ اللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: نَافِقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّيِّعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ؛ لَصَافَحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرْشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً»

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ]؛ يَعْنِي سَاعَةً لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَاعَةً مَعَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَسَاعَةً لِلنَّفْسِ. وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: (إِنَّ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُغْفَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ، سَاعَةً يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَاعَةً يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةً يُفْضِي فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ، وَيَصْدُقُونَهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَسَاعَةً يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَدَائِبِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ؛ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ، وَإِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ، وَحَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَ زَمَانَهُ، وَيَحْفَظَ لِسَانَهُ، وَيُقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَظْعَنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ: زَادَ لِمَعَادِهِ، وَمَرَمَةٌ لِمَعَاشِهِ، وَلَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ).

عِبَادَ اللَّهِ:

وَهَا نَحْنُ أَوْلَاءٌ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا إِجَارَةُ الصَّيْفِ بَعْدَ تِلْكَ الْوَاجِبَاتِ وَالْأَعْمَالِ، وَحَلَّتْ أَوْقَاتُ الْفَرَاغِ مِنْ أَكْثَرِ التَّكَالِيفِ الْوُظَيْفِيَّةِ وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَعْبَاءِ وَالْأَشْغَالِ، وَقَدْ طَلَبَتِ النُّفُوسُ الرَّاحَةَ وَالِاسْتِجْمَامَ، وَاشْتَاقَتْ إِلَى التَّرْوِيحِ وَالتَّغْيِيرِ فِي النِّظَامِ، فَحَرِيٌّ بِالْمُسْلِمِ أَنْ يُعْطِيَ نَفْسَهُ حَقَّهَا مِنَ الرَّاحَةِ، وَأَنْ يَعْتَمِدَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ أَوْقَاتَ الْإِسْتِرَاحَةِ؛ فَإِنَّ الْفَرَاغَ نِعْمَةٌ وَأَيُّ نِعْمَةٍ!؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ]. كَمَا أَنَّ الْإِنْتِفَاعَ بِالْوَقْتِ تَوْفِيقٌ وَرَحْمَةٌ، وَتَضْيِيعُهُ أَسْفٌ وَنِقْمَةٌ، وَالْمَوْفَقُ - حَقًّا - مَنْ اغْتَنَّمَ شِبَابَهُ وَصِحَّتَهُ، وَغَنَاهُ وَوَقْتَهُ، وَعَمِلَ لِآخِرَتِهِ وَتَذَكَّرَ مَوْتَهُ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِّمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شِبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» [أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ].

وَمِنْ بَرَكَاتِ الْأَوْقَاتِ: اغْتِنَامُهَا بِالْعِبَادَاتِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ فِيهَا بِالْقُرْبَاتِ، وَالتَّرْوِيحُ عَنْهَا بِالْمُبَاحَاتِ، وَتَجَنُّبُ الْمَحْظُورَاتِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: 7-8].

كَمَا يَنْبَغِي اسْتِغْلَالُ الْأَوْقَاتِ بِالْبَرَامِجِ الْمُفِيدَةِ، وَاسْتِثْمَارُهَا بِالْهَوَايَاتِ النَّافِعَةِ، الَّتِي تَزِيدُ فِي الْإِيمَانِ، وَتُقَوِّي الْأَبْدَانَ، وَتَشْحَدُ الْأَذْهَانَ، قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ: (مَنْ أَمْضَى يَوْمَهُ فِي غَيْرِ حَقِّ قَضَائِهِ، أَوْ فَرَضِ آدَائِهِ، أَوْ مَجْدِ آثَلِهِ، أَوْ حَمْدِ حَصَلِهِ، أَوْ خَيْرِ أَسْتَسِهِ، أَوْ عِلْمِ افْتِسَبِهِ؛ فَقَدْ عَقَّ يَوْمَهُ وَظَلَمَ نَفْسَهُ).

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ:

وَمِنْ الْبَرَامِجِ الْمُفِيدَةِ النَّافِعَةِ فِي الْإِجَارَةِ الصَّيْفِيَّةِ الْمَتَاعَةِ: السَّفَرُ فِي الْأَرْضِ بِالسَّبِيلِ الْمُبَاحِ، وَالتَّرْفِيهِ الْبَرِيِّ الْمَتَّاحِ؛ بَعِيدًا عَنِ الْأَمَاكِنِ الْمَشْبُوهَةِ، وَالبِقَاعِ الْمَوْبُوءَةِ، فَمَا أَجْمَلَ السَّفَرَ لِلإِطْلَاقِ عَلَى آيَاتِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالْأَفَاقِ، وَالِإِعْتِبَارِ وَالنَّظَرِ فِي بَدِيعِ صُنْعِ الْوَاحِدِ الْخَلَّاقِ! ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿العنكبوت: 20﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا

مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا نَعْنِي بِالْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: 101]؛ أَي: تَفَكَّرُوا وَاعْتَبَرُوا بِمَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ، وَأَنْظُرُوا فِي عَجَائِبِ صُنْعِ اللَّهِ حَقَّ النَّظَرِ؛ لِيَدُلَّكُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ.

وَمَا أَجْمَلَ السَّفَرَ إِذَا كَانَ لِصَلَةِ الْأَرْحَامِ، أَوْ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، أَوْ بِقَصْدِ الْكَسْبِ الْحَلَالِ، أَوْ لِطَلَبِ

الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَرَفْعِ الْمَالِ، مَعَ صُحْبَةِ مُؤْمِنَةٍ تَقِيَّةٍ، وَرُفْقَةِ صَالِحَةٍ مَرْضِيَّةٍ!؛ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

قَالَ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ].

وَالْمَرْءُ بِصَاحِبِهِ: إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

تَعَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَسَافَرَ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسَ فَوَائِدِ

تَفَرَّجَ هَمٌّ وَكَتَسَبَ مَعِيشَةً وَعِلْمٌ وَأَدَابٌ وَصُحْبَةٌ مَاجِدِ

وَمِنَ الْبَرَامِجِ الْمُفِيدَةِ فِي الْإِجَارَةِ السَّعِيدَةِ: أَنْ يَشْغَلَ أَوْلَادُنَا - سَدَّدَهُمُ اللَّهُ وَوَقَّفَهُمْ لِخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ -

أَوْ قَاتَهُمْ بِمَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ؛ كَالِاتِّحَاقِ بِحَلَقَاتِ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَبِالدُّورَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

وَالتَّرْفِيهِيةِ الْبَرِيَّةِ فِي الْمَرَائِزِ وَالْأَنْدِيَةِ الصَّنِيفِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّاتِ الْخَيْرِيَّةِ وَالْأَهْلِيَّةِ، وَتَعَلُّمِ مَا يَنْمِي قُدْرَاتِهِمُ الذَّهْنِيَّةِ

وَالْجَسَدِيَّةِ؛ كَتَعَلُّمِ فُنُونِ الرِّمَاطَةِ وَرُكُوبِ الْخَيْلِ وَالسَّبَاحَةِ، وَمُمَارَسَةِ فَنِّ الْخَطِّ وَالْكِتَابَةِ، وَتَعَلُّمِ مَهَارَةِ الْقِرَاءَةِ

وَالْمُطَالَعَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْشِطَةِ النَّافِعَةِ وَالْهَوَايَاتِ الْمَتَاعَةِ؛ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَجَابِرَ

بْنَ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ يَرْتَمِيَانِ فَمَلَّ أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: كَسَلْتُمْ؟! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلُّ شَيْءٍ

لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ لَهْوٌ أَوْ سَهْوٌ؛ إِلَّا أَرْبَعٌ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْعَرَضَيْنِ - أَي: الرِّمَاطَةِ - وَتَأْدِيَةُ فَرَسِهِ،

وَمُلَاعَبَةُ أَهْلِهِ، وَتَعَلُّمُ السَّبَاحَةِ» [أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ، وَيَسِّرْ لَنَا سُبُلَ السَّعَادَةِ وَالْفَلَاحِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْأَلْبَابَ وَالْأَبْصَارَ، وَجَعَلَ فِي السَّفَرِ الْحِكْمَ وَالْعِظَةَ وَالِاعْتِبَارَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ عَالِمِ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ الْوَرَى وَصَفْوَةُ عِبَادِهِ الْأَخْيَارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا مَا تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ، وَاشْكُرُوا عَلَى نِعْمِهِ كَمَا أَمَرَكُمْ؛
يَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا وَعَدَكُمْ، ﴿لَيْنَ سَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنَ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي أَشَدُّ﴾ [إبراهيم: 7].
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِذَا كَانَتْ الْإِجَازَةُ الصَّيْفِيَّةُ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ؛ فَإِنَّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُرَاعِيَ تِلْكَ النِّعْمَةَ بِدَوَامِ شُكْرِهَا، وَأَنْ
يَحْذَرَ ارْتِكَابَ الْمُتَكْرَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى كُفْرِهَا؛ فَيَعْمَلِ الصَّالِحَاتِ وَيَحْرِصَ عَلَيْهَا، وَيَتْرُكِ الْمَعَاصِيَ وَلَا يَسْعَى
إِلَيْهَا، وَالْكَيْسُ الْفَطْنُ يَغْتَنِمُ أَوْقَاتَ فَرَاحِهِ وَصِحَّتِهِ، بِمَا يَنْفَعُهُ فِي دُنْيَاهُ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مَسْئُولٌ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ
أَحْفَظُ أَمْ صَبِيحٌ؟ فَعَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ
فِيمَا أَفْنَاهُ؟، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ؟، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟»
[أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ].

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا: أَنَّ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي لَا يُوجِرُ عَلَيْهَا تَحَوُّلُ بِالنِّسْبَةِ الصَّالِحَةِ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ يُوجِرُ عَلَيْهِ؛
فَالْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ، وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ، وَالنَّوْمُ وَالْيَقَظَةُ: أَعْمَالٌ يُنَابُ عَلَيْهَا الْمَرْءُ إِذَا أَصْلَحَ النَّيَّةَ فِيهَا، وَنَوَى بِهَا التَّقَرُّبَ
إِلَى اللَّهِ وَطَاعَةَ رَبِّهِ وَمَوْلَاهُ؛ فَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَدَاكَرَا الْقِيَامَ مِنَ
اللَّيْلِ فَقَالَ مُعَاذٌ: (أَمَّا أَنَا فَأَنَا وَمِثْلِي وَأَقْوَمُ، وَأَرْجُو فِي نَوْمِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمِي). وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَنَامُ بِنِيَّةِ الْقُوَّةِ وَإِجْمَاعِ النَّفْسِ
لِلْعِبَادَةِ وَتَنْشِيطِهَا لِلطَّاعَةِ، وَيَرْجُو فِي ذَلِكَ الْأَجْرَ كَمَا يَرْجُوهُ فِي قَوْمِي أَي: صَلَاتِهِ.

فَاغْتَنِمُوا - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - أَوْقَاتَكُمْ، وَاعْمَلُوا فِي حَيَاتِكُمْ لَهَا، وَلَمَّا بَعْدَ مَمَاتِكُمْ؛ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا
حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (السَّنَةُ شَجَرَةٌ، وَالشُّهُورُ فُرُوعُهَا، وَالْأَيَّامُ أَغْصَانُهَا، وَالسَّاعَاتُ أَوْرَاقُهَا،
وَالْأَنْفَاسُ ثَمَرُهَا، فَمَنْ كَانَتْ أَنْفَاسُهُ فِي طَاعَةِ فِئْمَرَةٍ شَجَرَتِهِ طَيِّبَةً، وَمَنْ كَانَتْ فِي مَعْصِيَةِ فِئْمَرَةٍ حَنْظَلٌ).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأُمَّةِ الْمُهَدِّيِّينَ:
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ
الْبَرَكَةَ فِي الْأَوْقَاتِ، وَالزِّيَادَةَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَالصَّلَاحَ فِي النَّيَّةِ وَالذَّرِيَّةِ وَالزَّوْجَاتِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَاغْفِرْ
اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْلِمِينَ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي
رِضَاكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً؛ دَارَ عَدْلِ وَإِيمَانٍ وَ سَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة